

أحمد عبد جلوب الحسني<sup>1</sup>  
[a\\_arch\\_87@yahoo.com](mailto:a_arch_87@yahoo.com)

أ.د. ابراهيم جواد كاظم ال يوسف<sup>1</sup>  
[123367@uotechnology.edu.iq](mailto:123367@uotechnology.edu.iq)

الجامعة التكنولوجية- قسم هندسة العمارة/ العراق – بغداد 1-1

### المستخلص:

يرتبط الانسان وبشكل أساس بعملية غرائزية قادرة على جعله في عملية بحث وتوليد وصولاً الى الاكتفاء، ومن ثم تتجدد في فضاء ومجالٍ آخر، وحينها تستمر هذه العملية دون هدف محدد، فجل العمليات السابقة تتمحور في قطبين هما الرغبة والحاجة للعمارة، وهي ماهية واثر الحاجة الى عمارة، وكذلك اثر الرغبة الانسانية في العمارة فهما يدوران في فضاءٍ واسع لا يمكن ادراكه بسهولة.

يهدف البحث الى تحديد تلك العملية وزجها في اطار العمارة ويكون محدد للوصول الى هدف يلبي العمليتين، ومن هنا ظهرت مشكلة البحث المتمثلة ب(حدود فهم حوارية الرغبة والحاجة في العمارة)، وقد تم بناء اطار معرفي للمفردات الداخلة في البحث، واجراء التطبيق العملي على مجموعة من الاختبارات وتحليل النتائج التي تم جمعها، وقد توصل الي ان العمارة تسعى الى التوازن في عمليتي الحاجة والرغبة والخاصة بالمتلقي والمستخدم، وبالتالي تتوازن ثنائية الذات والموضوع في العمارة، التي فيها يمكن الوصول الى حالة الاستقرار في الفكر والفعل.

### ARTICLE INFO

Received: 14/08/2017

Accepted: 04/06/2018

الكلمات المفتاحية:  
الحاجة؛ الرغبة؛ التوازن؛  
الاستقرار.

## Desire and need in architecture

Prof. Ibrahim Jawad Al Yousif<sup>1</sup>  
[123367@uotechnology.edu.iq](mailto:123367@uotechnology.edu.iq)

Eng.Ahmed Abed Jalowb<sup>1</sup>  
[a\\_arch\\_87@yahoo.com](mailto:a_arch_87@yahoo.com)

University of Technology / Department of Architecture/ Iraq - Baghdad<sup>1-1</sup>

### Abstract:

Human beings are fundamentally linked to a process of instinct that can make it into a process of research and generation until it becomes sufficient, and then it is renewed in space and another field, and then the process continues without a specific goal. The previous operations are centered on two poles: desire and need for architecture, , As well as the impact of human desire in architecture, they are in a wide space can not be easily understood.

The purpose of this research is to identify and integrate this process within the framework of architecture and be specific to reach a goal that satisfies the two processes. Hence, the research problem of (limits of understanding of dialogue of desire and need in architecture) Of the tests and analysis of the results collected. The research found that the architecture seeks to balance the processes of need and desire of the recipient and the user, thus balancing the dual self and the subject in architecture, in which the state of stability can be reached in thought and action.

### Keywords:

Need؛ desire؛  
balance؛ stability.

**1- تمهيد:**

تُدلّل اغلب الطروحات المعمارية الى ان العمارة جاءت لتلي غرض مجتمع معين في حاجاته، التي تعد اساسية لديمومة حياة المجتمع ابتداءً من بدائية الحياة في الكهف وحتى يومنا هذا، حتى وصف هدف العمارة هو قضاء مستلزمات الانسان في أي عصر ولاشك ان الحاجات لاتظهر الا بوجود سعي لسد المتطلبات، ومن قبيل ذلك الطرح بأن هنالك سعي الى حاجة ظهرت وقد تظهر بطبيعة اخرى، وعليه: هل تتمكّن العمارة ان تكون باحثة عن رغبة؟، اي البحث في خطوة مابعد الكفاية في الحاجات الضرورية للمجتمع المتطلع والتي ينبغي على العمارة توفيرها، كما معرفة ماهي علاقة الحاجة والرغبة في العمارة؟، وعلى هذا الاساس ظهرت المشكلة البحثية المتمثلة ب: **حدود فهم حوارية الرغبة والحاجة في العمارة**، بينما يهدف البحث الى دراسة حالة العمارة في توفير متطلب انساني محتمل وهي الحاجة والتطلع الى توفير رغبة، كما ان فرضية البحث المتوقعة هي: **ان الرغبة هي ضرورة لا بد منها في العمارة بعد تحقق الحاجات الاساسية للمجتمع**. للرغبة والحاجة الثقل الاكبر في دفع الانسان للبحث عن اسباب العيش الضروري واسباب العيش المرفه والتي يقومان بلمس الغرائز التي تسيّر المرء لفعل ما تحتاجه.

**2- المفاهيم المتعلقة بالبحث**

يشير البحث الى علاقة جدلية بين طبيعة الرغبة وطبيعة الحاجة في العمارة، فالجدل هو عملية تبادل الحجج بين طرفين وهما هنا الرغبة والحاجة، بقصد الدفاع عن كل منهما عن جدل الاخر، ويكون ذلك باعتماد المنطق. كما انها تعني الافكار التي تتعامل مع ظواهر النتائج لتوجه معين وما يحمل من تناقضات. لذا وجب التطرق الى فكرة الماهية والجوهر لغرض تبرير اعتماد مفهوم ماهية الحاجة والرغبة.

**اولاً/ ماهية الحاجة:**

وردت مفردة الحاجة في معجم المعاني الجامع والوسيط بمعنى الافتقار الى شيء ما، والعوز في شيء، والحاجة هي الغرض والمأربة كما وردت في لسان العرب، والحاجة افتقار الى عوّز ما وهي وردت في تاج العروس (Shamil، 1999، p 678).

بينما تعني الحاجة اصطلاحاً الحاجة وهي ما تدعوا حاجة الناس اليه، أو هي الافتقار الى غير المتوفر من سبيل التوسع ورفع الضيق الذي يؤدي الى الحرج. ويرى (التجاني) ان معنى الحاجة هي معنى الضرورة لشيء وان فقدت الضرورة فلا وجود لحاجة كما ان الحاجة هي طلب التوسعة والتنيسير على النفس واخراج ما يعسر فيها من صعوبات عندما تحتقن، أي إنها من مديات الضرورة، اذ ان الضرورة هي موطن الحاجة، والحاجة هي التي يحتاجها الافراد والامة لغرض رفع الضيق وبطريقة تخلص الموقع في المشقة والمكبة (Tejani، 2007، p 38-6).

وعليه فإن الحاجة هي متطلب انساني الذي بتوفيره يحفظ وجود الانسان وديمومه كيانه وبزواله تزيل وجوده او وجود كيانه. كذلك هي ضرورة واجب توافرها، فتتحقق في شيء قد يكون مادياً او فكرياً او متعلق نفسي يراد من خلاله رفع معوق حياتي.

**ثانياً/ ماهية الرغبة:**

تعني الرغبة: هي الحرص على الشيء والطمع فيه، والرغبة السؤال والطمع، رغب في الشيء رغباً ورغبة ... أرادته، رغب عن الشيء، تركه متعمداً، وزهد فيه، لم يرده. تشير الرغبة، في معجم (روبير الفرنسي) إلى الميل في تحصيل شيء ما بغية تحقيق اللذة ويقال عبر أو أبدى رغبة أي مراداً، وأمنية ويقال كذلك الرغبة في النجاح بمعنى الطموح والإرادة والرغبة في المعرفة بمعنى الفضول (Ibin Manthoor، 1994، p 423-422)، وتشير (كلاين) الى ان المقصد من الرغبة هي وجود الأنا، وعليه فإن غيابها يحبط من الوجود والشخصية التي ينبغي ان تبني بطلب الرغبة، فالمرء كلما تعددة مطالبته زال الحاجز بين الرغبة والاستحالة، لان تحقيق الرغبة هي اثبات مهم في الكيان الانساني وخصوصاً الشخصية

(Klain, 1968, p 25-26)، ان تحقيق الرغبة من الواجبات اللازمة بأعتبارها مطلباً انسانياً يود الاشباع، وهو لا يتعلق ببطقة دون اخرى وانما حق للجميع (Frum, 1987, p 18-19)، وقد أشار (إريك فروم) فيه إلى نمطين من الحياة التي يمكن أن تجتمع في انسان واحد وهما: نمط التملك، وهو نمط إستهلاكي حتى أنه لم يتجاوز الثقافة أو الدين أو التعاملات لتكون جزءاً منه، وهو يُعد الرغبة في الإستحواذ على الأشياء وتملكها أو الرغبة في الإكتناز والسيطرة على الناس أو حتى المعلومات والمعرفة؛ ونمط فيه يهتم الإنسان بنوعية علاقاته مع الناس والأشياء ويطور نفسه وينمو نفسياً وروحياً وأخلاقياً من خلال هذه العلاقات وهو نمط المرتبط بوجوده، وللانسان الخيار بينهما.

بينما أشار (آلان بلوم) ان السبب الوجيه والداعي الى حصول الرغبة هي (الملل) ويعتبر الملل من الدوافع التي تدفع الانسان الى التغيير وتطوير الحالة التي هو فيها (Blum, 2013, p13)، وبيّن (ارفين) ان الرغبة يجب ان تعطى حقها في الفهم الصحيح، بمعنى انها عقلانية في التحقيق، اي انها تتحقق بوجود حاجة وهناك دافع لوجود تلك الحاجة وبها يلبث الانسان الى تحقيق الحاجة والرغبة في الوقت نفسه، فمثلاً ان الانسان عندما يريد ان يأكل ولا يوجد في حوزته الطعام وهذه حاجة فيكون بين خيارين اما جلب الطعام الى تلك الحيازة واطعام نفسه او الذهاب الى اقرب مطعم لتناول وجبته مع تمتعه بترفيه النفس الى حد ما، فالخيار الاخير هو عقلائي ومنطقي وقد حقق فيها الحاجة والرغبة معاً (maamuri, 2011, p11-15).

يتضح مما سبق ان الرغبة هي املاء لفجوة متدبرة لدى الكيان الانساني والذي يُثبت وجوده وشخصيته، وهي ناتجة عن قوة الذات للإنسان في تحقيق اكبر ما يمكن من الطمع الذاتية، كما ان عملية الابتعاد عن الملل هي من الدوافع المحفزة لظهور الرغبة والتي ينبغي ان تكون منطقية في التحقيق والفعل وخصوصاً في العمل المعماري، حيث ان العمارة هي أسيرة متطلبات مستخدميها، كما يدفع الملل الذي هو خصيم العملية التصميمية في العمل المعماري الى تحقيق التغيير الذي يحقق رغبة المجتمع الذي يحوي تلك العمارة.

### 3- الدراسات المعمارية حول الحاجة والرغبة

تناولت بعض الدراسات موضوع العلاقة بين الحاجة والرغبة وبين العمارة وبينت تلك الدراسات الماهية التي ارتبطت بها ومنها دراسة (رفعة الجادرجي)، حيث تناول فيها موضوع الحاجة، فقد قام بتقسيمها الى ثلاثة اصناف: صنف الحاجة النفسية، التي تُعنى بالمتطلب الاساسي الانساني من مأوى او كهفٍ او عرب اوسيف، وتعطي انطباع التكوين الشكلي للدار والقلعة؛ بينما تتعلق الحاجة الرمزية، وتتعلق بذات الانسان في تكوين الشخصية والمبنية على الهوية الخاصة بالفرد والمجموعة، والتي تم تجسيدها في تشكيلات مادية ترمز الى المعالم الدالة على الذات؛ والحاجة الثالثة هي الحاجة الاستيطيقية والمتداخلة في سيكولوجية الانسان وهما الانتاجية والبيولوجية، ويرى فيها ان الانسان مع التطور الحاصل في المعارف المختلفة بدأ يبحث عن التنوع في البيئات المختلفة في حين هو في حاجة الى البيئة الاساسية او انه غير مكثفي في احتياجاته الاساسية، هذا الفعل في الطلب هو لتخفيف حدة الملل المتولدة عن تكرار التعامل مع المستجدات الناتجة عن الطلب، فالتعامل بنفس الاسلوب لتلك المستجدات يترك مللاً في سيكولوجية النفس البشرية، وعليه فقد ظهرت وتطورة السيكلوجية الانسانية التي تهدف الى الاستمتاع، ولكن عندما تتحقق كفاية الحاجة الاساسية بنسبة محددة سواء في المادة ام في الفكر، عند ذلك تتحول الذات الانسانية من الاكتفاء (السرور) الى وجود (ممتع) الذي بها يتجاوز خط الملل (Jadirchi, 2006, p 15-16).

يتضح ان رؤية (الجادرجي) انه افترض أن القفز الى حقل المتعة والرغبة لا يتطلب الاكتفاء التام في الحاجات الاساسية. غير إنه صنف الحاجة ليست فقط في الجوانب المادية والمتعلقة في المأكل والمسكن وغيرها مما يمكن ان تبني الذات الانسانية، وأنها كفاية الحاجة تتخطى تلك الحدود الى متعلقات فكرية ورموز الهوية الفردية، فالعمارة تحمل جميع الابعاد الانسانية التي أكد عليها (الجادرجي) فهي كفاية لحاجة مادية (مأوى) ورمزاً حضارياً ومعتقداً انسانياً (الهوية الفردية)، وتغلباً على الصراعات المتكررة والمحاولة للوصول الى الهدف الانساني.

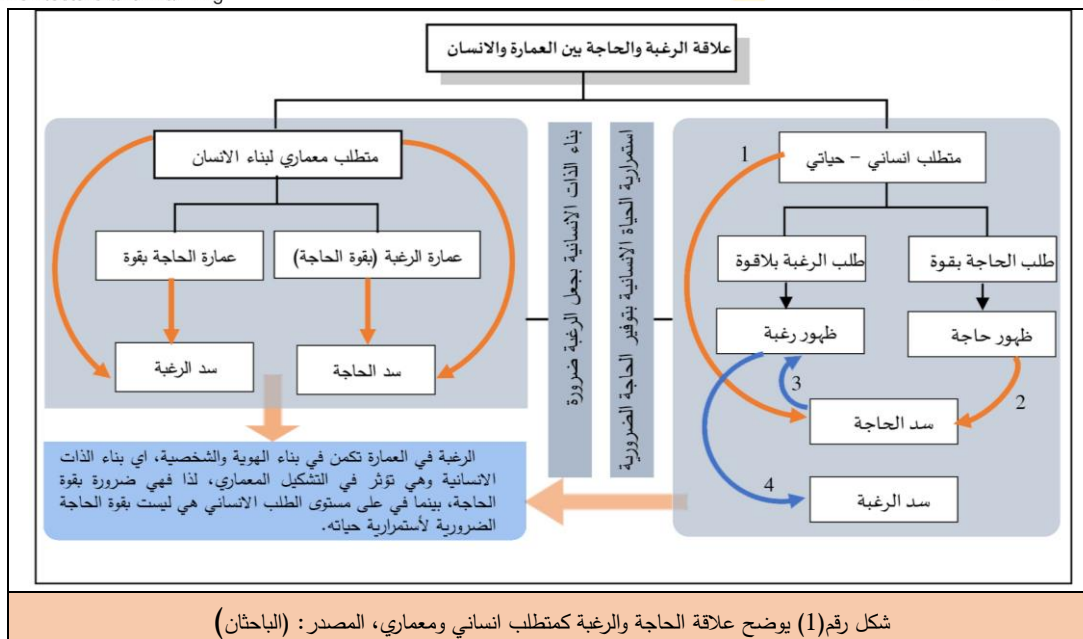
كما تناول (المعموري) ان علاقة العمارة تكمن بين متطلبات الحاجة ومثالية التنظير، أكد فيها ان السعادة في العمارة هي توفر مسكن آمن يقي افراد الاسرة من المؤثرات الخارجية، الذي يتسم بتعاشقه مع القيم الروحية من معتقد وهوية حيث ان المعتقد والهوية هما بمثابة السور الهش لمعنى السعادة، فأذا ما دُمر ذلك السور فقدت العمارة هدفها في السعادة والتي ينبغي ان توفره للمستخدم. ومثاله هي ما تُعنى به العمارة الاسلامية من قلة التفاصيل في واجهات المنازل، فهو ليس لفقر العمارة او لانعدام المهارات أنذاك وإنما لتحقيق روحية الاسلام في تلك الواجهات، حيث ان الواجهات الصماء تدل على البساطة والشعور بالصفاء مقابل ما يحققه من متطلبات الاسرة في وظيفة (المأوى)(maamuri، 2011، 4-6 p).

وهذا عيناً ما تهدف إليه العمارة، فالفعل يجب ان يوفي حاجة من جانب والرغبة في الجانب الاخر، وهو هدف عقلائي كما أكد عليه (ارفين)<sup>(1)</sup>، فالعمارة يجب ان تنظر الى المتطلب الاساسي والذي هو (المأوى) والمرتبط بالحاجات الانسانية المهمة والمرتبطة بالمأوى وهي حاجات روحية تبني الشخصية الانسانية.

وفي مقالة (وجيه فوزي يوسف) في (العمارة والمجتمع)، ناقش فيها موضوع المجتمع والعمارة والتحديات التي واجهتهما وهو تحدي التكنولوجيا الغير مفهومة من قبل المجتمع، حيث أجّل بالعمارة التقليدية القديمة وامتدحها لما تمتلكه من سمات متحضرة في نفوس مستخدميها من حيث الألفة والتفاعل الاجتماعي والحركة الغير منقطعة في شوارعها، وكذلك البساطة والطرز المعمارية التقليدية، في حين التطور التي عدّه من أسوء تحديات المجتمع المحافظ، باعتبار التطور الحاصل هو خطير ما لم يُدرك جيداً، حيث أدخلت الآلات واصبحت المنازل تُقيّم بأجهزتها، واصبحت المدن مفتوحة على بعضها دون خصوصية، واصبحت علاقات الافراد مع مدن اخرى اكثر من علاقتهم بجاره، وامتلكت الواجهات طرز مغايرة عن اصيالتها وأدخلت الآلة والمكننة على الحرف فحضتها واصبحت التحف والصناعة لاقيمة لها، وهناك تحدي واجه العمارة يكمن في ان التأثير على العمارة هو التأثير على مجتمعا، ومن هنا اصبح يدعُ إلى العودة إلى العمارة التقليدية وإستيعاب مبادئها، وتطويرها لانتاج مجتمع متطور ذا خصوصية مميزة، وقد اعتبر أن العمارة التقليدية اليوم هي حاجة ضرورية للمجتمع الذي ينتهج بجذوره العريقة (Yusif، 1987، 64-69 p).

تبرز اهمية المقالة في التأكيد على الحياة الاساسية للمجتمع، التي تكمن في تأريخ وتراث المجتمع والتأكيد على أصالته، الذي اعتبر ضياعها ضياع لمبادئ الانسان المحافظ، ولعلنا ندرك من خلال ذلك الطرح إن الخصوصية هي من الحاجات الاساسية التي ينبغي توفرها إلى المجتمعات، وأنّ التطور الذي يحدث ينبغي أن يكون في المبادئ التي بُني عليها ذلك المجتمع لا أن تدخل عليها من المغتربات والمستحدثات.

مما سبق يمكن اعتماد ترتيب لتحديد العلاقة بين الحاجة والرغبة والانسان من جهة اخرى، وكذلك تحديد العلاقة بين كل من الرغبة والحاجة والعمارة ورؤية ما اذا كانت لها صور متعددة، كما في الشكل (1).



#### 4. العمارة واجهة للاحتياجات الانسانية المتعددة

مُذ بدأ الخليقة، بدأ الانسان بالبحث عن كيفية سد العوز الحاصل في مجريات حياته، رغم ان الله خلق متطلبات الحاجة للانسان وهبى له كل ما يحتاجه قبل الوجود الانساني، لكن توفر النعم بصورتها الطبيعية لا يعني حصول سد الحاجة وإنما طبيعة تجهيز النعم بحيث تتكيف واستخدام الانسان في سد الحاجات، فالماوى حاجة وضرورية، وان الله عز وجل وفر كل المواد الداخلة في سد تلك الحاجة، وهنا.... ينبغي على الانسان تشكيل حاجته من تلك المواد المتوفرة في الطبيعة.

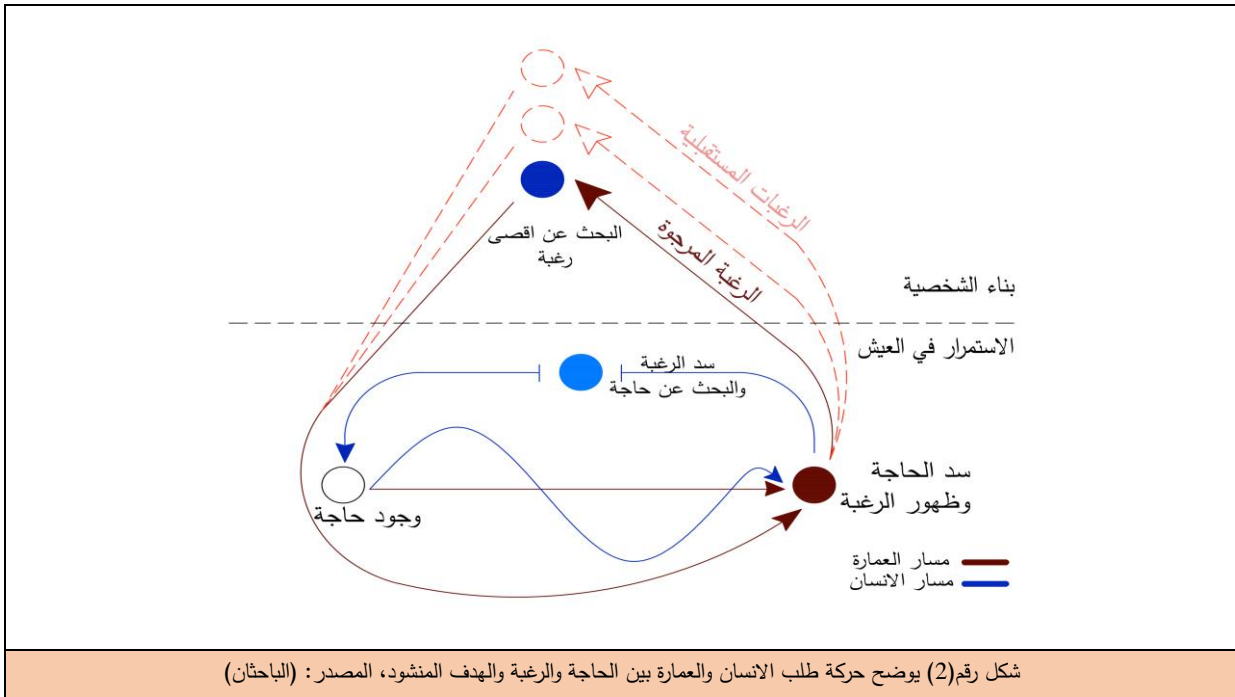
والسؤال هنا: هل سيقوم الانسان بتشكيل ماوى يحميه من الضرر الخارجي فقط أي وظيفة نفعية؟، أم يعمل على إضافة رونقات أخرى توفر له الرفاهية وتظهر التأثيرات السايكولوجية على مبناه وبها يتجاوز خط الحاجة؟، فأن للاعتقاد بالمعتقدات حيزها في التكوين التشكيلي للمبنى (maamuri, 2011, p 3-4).

يتضح أن ممارسة عمل ايجاد سد الحاجة ممكن ان تخضع إلى توليد طمع الرغبة في عمل واحد، لان اكتفاء حاجة لاشك في ان تولد طلب رغبة بعد الاشباع وهذه فاصلة غاية في الاهمية التي تعتبر الحبل الواصل بين الحاجة والرغبة في العمل المعماري أو الفاصلة بين الموضوعية والذاتية للمستخدم.

إن الرغبة هي ممارسة أقصى ما يمكن من المتع والملذات البدنية، وأن السعادة هي مجموع هذه المتع والملذات كما يشير اليها الفيلسوف اليوناني (أريستيبوس) تلميذ سقراط، ونستطيع ان نعتبر تفسير (ابيقور) لهذا النوع من اللذة الرديكالية والتي كانت تعني بالنسبة له غياب الألم وسكينة الروح، فالانسان يحاول الوصول الى اقصى ما يمكن من الرغبات لتحقيق في النهاية كيفية الوصول إلى الهدف وهي السعادة، أن سبب هذه العملية كما يفسرها (اريك فروم) تخضع الى المقدمتين النفسيتين الاساسيتين اللتين بُني عليها الانسان وهما: الاولى ان الهدف من الحياة هو السعادة، أي تحقيق أقصى متعة، وهي إشباع أي رغبة أو حاجة ذاتية تعني للمرء مذهب اللذة الراديكالي. والثانية ان الانانية، والسعي لتحقيق المصلحة الشخصية، والجشع وهي الصفات التي يولدها النظام من اجل تسيير أموره تقضي الى الانسجام والسلام (Frum, 1987, p 18-21).

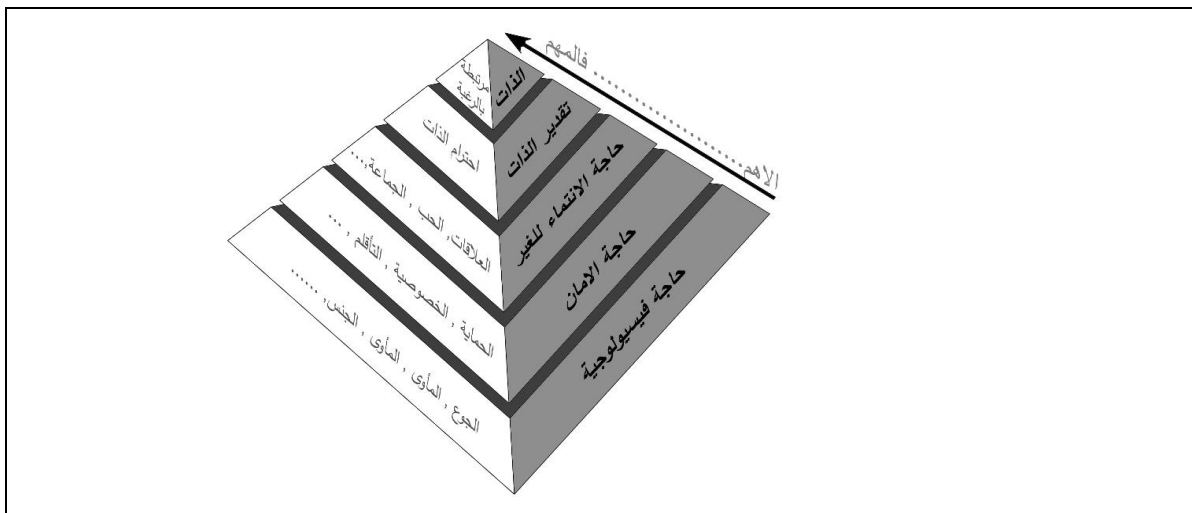
وعليه فقد تبين أن الرغبة هي حاجة ستظهر لا محالة في العمارة الانسانية بعد توفر سد الحاجة، وبما إن الرغبة تبدأ يقيناً بعد اكتفاء حاجة معينة لتبدأ بعدها رحلة البحث عن الرغبات بما توفر الذات الانسانية الأكيدة التي تؤكد عليها العمارة، وهذا شرطاً لا يقل عن أهمية الحاجة، التي تجعلها بمثابة رغبة طمحت إليها العمارة في الوصول الى اكتفاءها موضوعياً ويستمر لتحقيق رغباته كخطوة لاحقة. وعليه فوجود هيئة قياس الرغبة في العمارة ضرورية للانسان، وبهذا تم تحديد التسلسل في الحصول على الهدف وهو السعادة أي تحقيق التوازن بين الذات والموضوعية

في العمارة والتي تبدأ بالحاجة الفعلية للانسان ومن ثم تتحقق الرغبة في بناء الذات، ومن ثم الاستمرار في الحصول على الرغبات المرجوة بما تحقق طموح المجتمع بأفضل صورة، شكل(2).



#### 4- هرم الاحتياجات الانسانية

صنف (ماسلو) الاحتياجات الانسانية في خمس مستويات ووضعها في هرم كلاً حسب الافضلية، والتي تبدأ بالاحتياجات الاساسية وتنتهي بحاجة تحقيق الذات الانسانية، وهذه المستويات هي ، مستوى الحاجة الفسيولوجية، ومستوى حاجة الحماية، مستوى الحاجة الاجتماعية، ثم مستوى تقدير الذات ، ومستوى تحقيق الذات، كما في الشكل رقم (3). ويرى (ماسلو) أنه ليس من المهم اشباع الحاجة بالكامل ليتم التحول الى المستوى الذي يليها فمن الممكن اشباع حاجة الانسان في نسبة محددة، وبأستخدام الارقام المفترضة التي وضعها (ماسلو) والتي تعد فاصلة القفز للمستوى الذي يليها وهي: 85 % للحاجات الفسيولوجية، و70% لحاجة الامان، و50% الانتماء للمجتمع والحب، و40% حاجة تحقيق الذات الانسانية (maamuri, 2011, p152).



شكل رقم(3) يوضح هرم الاحتياجات الانسانية لماسلو وماهي المحفزات الدافعة للحاجة، المصدر: (الباحثان)

أن تلك النسب الافتراضية ضرورية، فبالنسبة الى الرقم الاخير وهو 40% لتحقيق الذات تعتبر كافية للوصول الى خط الرغبة في بناء الذات الانسانية، أي هناك نسبة أكثر من نصف تبقى غير مشبعة لدى الانسان وهي 60%

وبالرغم من أنها في الصف الهرمي الأخير لهرم (ماسلو)، وهذا أن دل فأنا يدل على أن بناء الحاجة لا تتوقف عند بناء الأساسيات وأما تتعدى إلى الوصول للهدف في تحقيق أقصى رغبة، ولهذا فقد وضع (ماسلو) مخطط هرمي إضافي صغير متكون من مستويين غير مدرجة النهاية وهما: حب الفضول، وحب المعرفة والتفهم، إذ أن هذا عين ما تطلبه العمارة في وقتها الحالي. فالعمارة تسعى إلى إثبات الذات الرصينة لدى المجتمع الذي يعيشها وتعتبر تلك هي القاعدة التي تستند عليها ومن ثم الوصول إلى أعظم رغبة للمجتمع (وهي حاجة ضرورية في منظور العمارة) والتي تعبر هي النقطة الموضوعية لطلب الانسان (11، ص152).

يتضح ان الحاجات الخمس، الفيسيولوجية، والامان، والانتماء، واحترام الذات، وتحقيق الذات فضلاً عن حب الفضول وطلب المعرفة والتفهم الذين وضعهما (ماسلو) مابعد هرم الحاجة، هم بمثابة محفزات دعت للبحث عن حاجة وبداية لتحقيق الرغبة، والتي نظمها (ابراهيم ماسلو حسب الاهمية في التحقيق).

### 5- محفزات الرغبة لعمارة اعلى رغبة

اعتماداً لنص (كلاين) في مناقشة الحاجة والرغبة والعنصر المحفز الكبير وهو (الاحباط)، حيث اجرت دراستها في عملية الرضاعة للطفل الصغير، وقسمت عملية الرضاعة الى قسمين: الاول رضاعة منتظمة وفيها ان الطفل كلما احتاج الى الرضاعة تقوم الام بأرضاعة دون ان يشعر بالاحباط، والقسم الثاني هي الرضاعة العشوائية والغير منتظمة والتي فيها تؤدي الى الاحباط والتي قد تكون لها عواقب وخيمة على شخصية الطفل في المستقبل، ومن هنا رأيت (ميلاني كلاين) ان الطريقتين غير مجديتين ولها عواقبهما السلبية وان العملية الصحيحة تكون مابين الطريقتين في عملية (الاحباط المتوسط)، وهي تأخير الرضاعة عن وقتها البيولوجي، هذا النوع من الاحباط معقول والتي يمكن ان تنمي مهارات الطفل وابداعاته والتواصل مع محيطه من خلال لغته وهي البكاء، ان تلك الدراسة اعطت نتاجها، فهي ان الحاجة من الضروريات والتي يمكن ان تتطور الى رغبة خاصة بالنفس الانسانية والتي لها التأثير المباشر على حياة الفرد، اما موقف (لينتون) من ان الرغبة هي حاجة متطورة وهي تطورت بفعل التطورات الناتجة عن (ثقافة) المجتمع المحيطة بالفرد والتي تختلف من شخص الى آخر (Klain، 1968، 24-26 p)،

وبالإشارة الى (الان بلوم) ان الرغبة تتولد بفعل (الملل)، وأشار (ارفين) الى ان الحاجة والرغبة في فعل عقلائي واحد هو المطلوب، وإشارة ماسلو الى ان الرغبة تتحقق بفعل (الفضول وحب التفهم)، وإشارة الجادري الى ان الرغبة هي مابعد الاكتفاء النسبي للحاجة وهي تغيير في السيكولوجية الانسانية في محاولة (الاستمتاع والسرور) الداخلة عليه، ان كل ما ذكر سابقاً من قبل المنظرين هي بمثابة محفزات للعمارة في الوصول الى اعلى رغبة، اي ان هناك حاجة مابعد الحاجة الاساسية وتسمى حاجة الرغبة او الحاجة الى رغبة، ومن هذه الخلاصة ظهرت عدة مؤشرات وهي بمثابة محفزات للحاجة الى رغبة، والتي امكن جدولتها في الجدول (1).

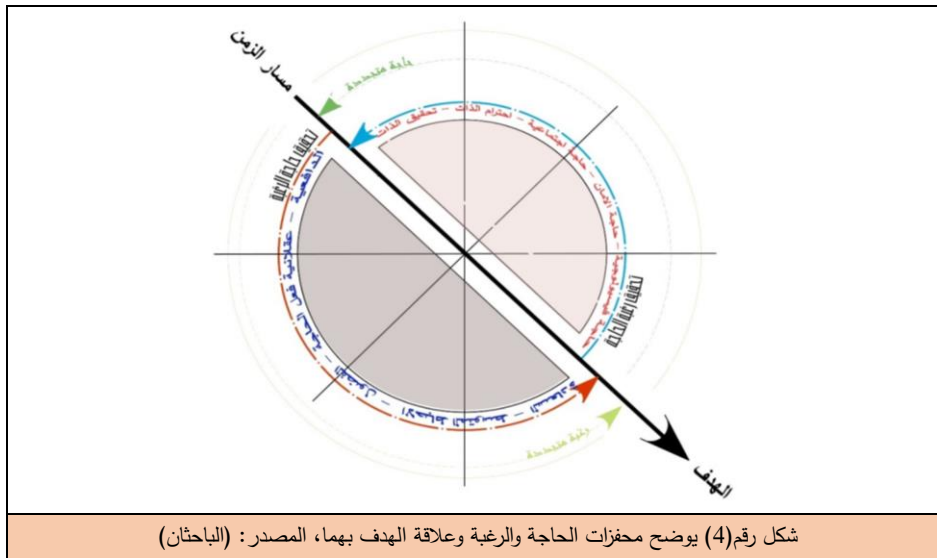
جدول رقم(1) يوضح المفردات الاولية المستخلصة من المفاهيم العامة. المصدر: (الباحثان)	
المفردات الرئيسية	القيم الممكنة
دافعية الرغبة المعمارية	التلذذ، الابتعاد عن الملل، طلب التمتع، ...
بناء الشخصية الفردية والمجتمعية	عمارة تحقق رغبات مستخدميها اعتماداً عن تحقيق اعلى رغبة معاصرة ومستقبلية.
عقلانية فعل الحاجة	فعل طلب الحاجة كـرغبة، اختصار الطلب في الحاجة والرغبة في فعل معماري واحد.
النزعة الذاتية المعمارية في الفضول	تفعيل عامل الفضول، حب التعلم والتفهم.
اقصى رغبة هي السعادة	الابتعاد عن الخلل الى حد ما، وجود الكينونة والشخصية المعمارية
الاحباط المتوسط	النظام الغير مكرر، تدبير عنصر المفاجئة

## 6- مناقشة المؤشرات

ان الدافعية المعمارية غالباً تثير احساس المتلقي في التلذذ والتمتع والغرض منها الابتعاد عن الملل والروتين المتكرر، كما ان لعقلانية الفعل المعماري في سد حاجة مهمة يمكن ان ترافقها فعل رغبة وبهذا تكون العملية مزدوجة، ومن جانب اخر ان طبيعة الانسان هي الميول الى الفضول وحب التطلع والتعلم، وعلى العمارة ان تعمل على ذلك من خلال فعالية التكوينات المعمارية وجعلها جذابة في كل وقت، كما ان السعادة في العمارة هي تلبية الحاجات وتحقيق اقصى رغبات معاصرة لمستخدميها فهي سعادة الروح والسكينة النامية لدى متلقي العمارة، حيث ان السعادة لا تتطلب تغذية الحاجة تماماً وانما هي سعادة الروح والجسد، وفي محاضر (لوائلي) ان السعادة هي الخلو من الالم، فوجود ثوباً يكسو وقطعة رغيف ميسور، وعقلاً مطمأن، وجسداً سليم هي معنى السعادة<sup>(2)</sup>، اما الاحباط المتوسط فهو عين العملية التصميمية والتي تقوم على مبدأ تعدد التأويلات من قبل المستخدم.

فخلق فجوة تصميمية مبهمة المعرفة والادراك تزيد من العملية الفكرية للمشاهد وبالتالي يقوم بالتأويلات المتعددة حتى يستقر في رؤية وقراراته والثبات في فكرة واحدة غالباً، بعد تلك العملية يقوم الانسان المتلقي او المعماري المشاهد في الحصول الى ما هو اعظم مما هو موجود في تلك العمارة، بعبارة اخرى ان تلك الفجوات نمت والرغبات وتطورت بعد ان كانت هناك حاجة في معرفة التأويل الصحيح، هذا على مستوى الواجبات.

أما فيما يخص المنفعة الوظيفية في العمارة هي ان عملية الحاجة والاشباع تخلق تطوراً في الحاجة الى اعلى رغبة، فالحاجة الى فضاء محدد يتطلب وظيفة تؤدي كفايتها من قبل ذلك الفضاء من حيث اذا كان ذلك الفضاء يقوم بوظيفة نفعية منتظمة فان الحاجة الانسانية تتطور فلا بد من تغير وظيفة او تطوير ذلك الحيز ليعطي وينمي تلك الحاجة لتكون رغبة، اما اذا كانت الفعالية التي يقوم بها ذلك الفضاء مقتصرأً تماماً في تلبية الحاجة الانسانية فأنه يُعتمد الى الغائة او تغيير الوظيفة نهائياً، في حين لو كان الفضاء يؤدي الوظيفة بطريقة غير منتظمة اي انه يكون حاجة ومن ثم يقوم بتوفيرها فأن المستخدم لهذا الفضاء يقوم بتطويره ليكون وافياً تماماً قدر الامكان لمدة من الزمن حين ان تتطور حاجات المجتمع ليعاود الفضاء تطوير ذاته ثم تكون رغبة هي كفاية حاجة محددة، ومن هذا يتضح ان الهدف الاسمي للعمارة مرتبط برغبة المستخدم ولما ان الرغبة لها زمن محدد للتحويل الى حاجة اذاً فالهدف في العمارة لا يمكن تحديده وادراكه لان الحاجات والرغبات متغيرة مع الزمن فتقوم العمارة في السعي الى اقصى رغبة لتلبية طموح شاغليها، فتعتبر العمارة طلب الرغبة هي من الحاجات الضرورية، على العكس من رغبة الانسان في سد حاجاته، والشكل (4) يوضح فعل الرغبة الى حاجة والحاجة الى رغبة.



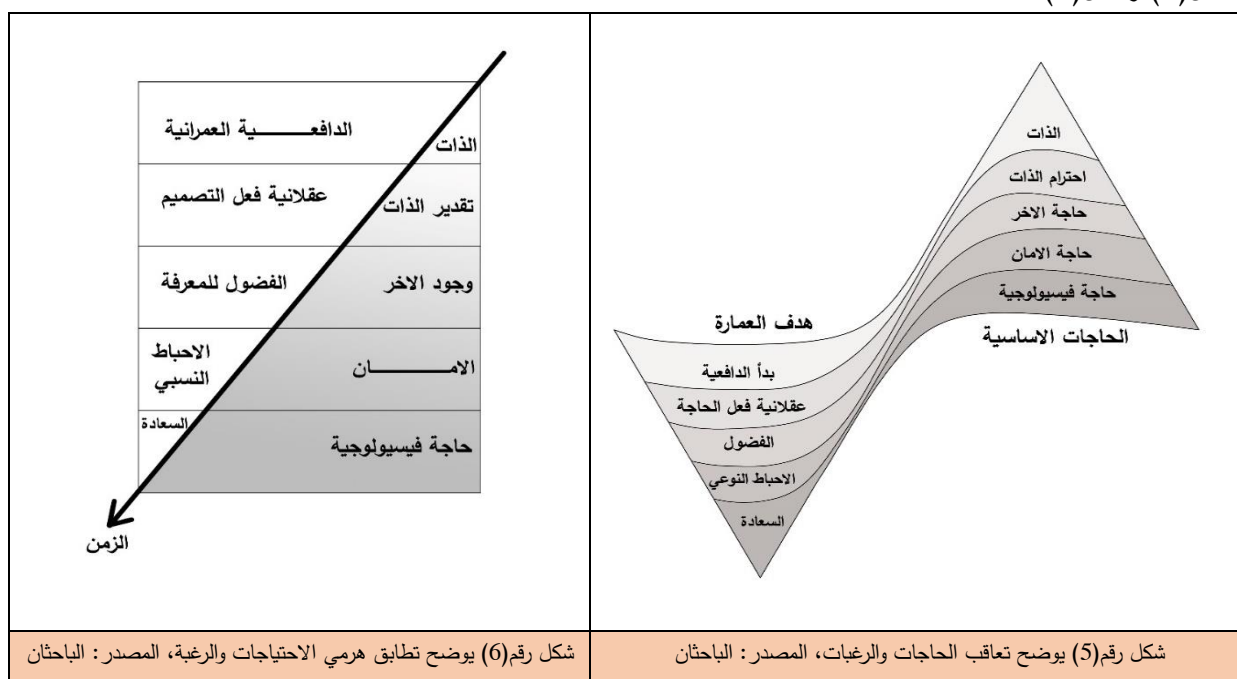
(1) الشيخ الدكتور احمد الوائلي (رحمه الله)، محاضرة القاها في الكويت عنونها معنى السعادة.



فبالمقارنة بين الاحتياجات التي وضعها (ماسلو) والرغبات الموضوعة من قبل البحث في الوصول لهدف السعادة نلاحظ تعاقباً بين العمليتين، فبالنسبة الى الاحتياجات والتي تبدأ بحاجة ضرورية وتنتهي ببداية رغبة وهي بداية العملية الاخرى (رغبة العمارة) والتي تبدأ بالذات وتنتهي بذات قصوى وهي (عمارة السعادة)، وما ان يتوفر جزءاً من هذه السعادة تقوم العمارة بجعلها من ضرورياتها اي تصبح تلك الرغبة حاجة للعمارة مع الزمن، بمعنى ان تلك السعادة تصبح هي مطلب اساسي لعمارة الانسان وليست رغبة يطمح اليها الانسان، فمن خلال ذلك ندرك ان عملية بحث العمارة عن اقصى رغبة مستمرة مع تقدم الزمن، فتحقيق اقصى رغبة هو هدف العمارة.

مما تقدم يمكن استنتاج ان هرمي الحاجات والرغبة في العمارة ومن خلال تعاقبها وصولاً الى الهدف الاسمي في زمن محدد تتحقق بموجبها هدف العمارة وهي تحقيق السعادة لمستخدميها، فعند تلك النقطة تتحقق الحاجات والرغبات وتصبح الطلب الانساني مستقراً لفترة من الزمن لحين ظهور متطلبات معمارية متجددة مع تطور العصر واحتياجاته، فعندما تستقر الحاجة الانسانية يتطابق الهرمان وتصبح العملية داخلية في الحاجة والاشباع وصولاً الى السعادة.

شكل (5) وشكل (6)



## 6- العينة البحثية:

أسند البحث إلى كفاية من المفاهيم النظرية والتي اغتنى بها في الوصول الى معرفة الحاجة والرغبة وعلاقتها مع بعضهما من جانب وعلاقتها بالانسان في النهاية، وتبقى هنالك كيفية ايجاد الفرق ومنع التباس ان كانت هنالك رغبة او حاجة مع ان المفهومين يدخلان بشكل اعمق في الطروحات المعمارية، ولكن بكل بساطة تم اختيار العينة على اساس الحاجة الاساسية للانسان وهي المسكن او (المأوى)، والخوض في تحليل مثالين للسكن وهما السكن الواطئ الكلفة والمسكن الذكي وكما يرد:-

أولاً: سكن واطئ الكلفة / مدينة الشيخ زايد السكنية:

من المشاريع الناقذة للعجز السكاني في فلسطين والذي شيد سنة 1994، ضمن آلية حددت في ذلك الوقت والتي عرفت "نظام جمعيات الاسكان" والذي شجعت الاستثمار في انشاء المباني اللازمة لاىواء المواطنين مع الشحة العالية في المساكن، والتي تم السداد من قبل مواطنين بدفعة اولية بسيطة ثم بعد ذلك الغيت الديون على المواطنين. شكل (7)



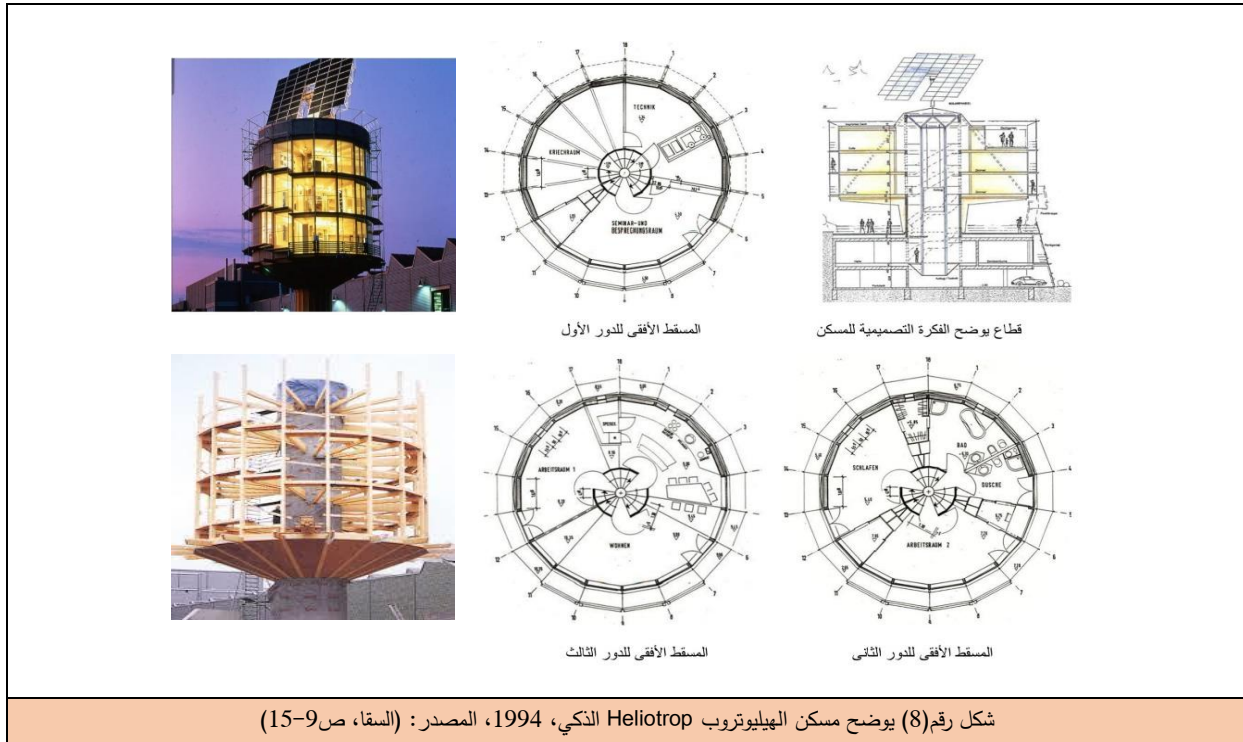
شكل رقم (7) يوضح مدينة الشيخ زايد كمثال لسكن واطى الكلفة، 1994، المصدر: (العيسوي، ص138)

من خلال تحليل المشروع للشكل الخارجي نلاحظ تلاصق الوحدات السكنية واشتراك كل وحدتين بجدار واحد مع عدم التركيز على الواجهات الخارجية وتوجيهها باعتبار الاشغال اهم من التزيين، وكذلك ان مميزات السكن المتعدد الوحدات هو اشتراك الوحدات بالخدمات العامة والتي تقلل من الكلف بشكل كبير، اما فيما يخص مخطط الوحدة السكنية فهي توفر كافة الفضاءات الاساسية للمستخدم في مساحة 100 م<sup>2</sup> تقريباً وبمكوناتها الرئيسية وهي: غرفتين نوم، ومطبخ، وصالة جلوس، وحمامين، والتي تعتبر ملائمة للسكن، مع ملاحظة الاستغلال الامثل للمساحات وتقليل الجدران والقواطع (Eesawy، 2013 ، p138).

#### ثانياً: المسكن الذكي / مسكن الهيليوتروب Heliotrop

المبنى من تصميم (رولف ديش) 1994، وهو خاص له كمسكن ويقع في امانيا-فرايبورغ، وهو مكون من جزأين، الاول فية موقف الخاص بالسيارات واستقبال ومكتب معماري خاص، اما الجزء العلوي فهو مكون من محور دوار ذو ثلاثة ادوار، وهذا المحور الذي يحمل هيكل المبنى متحرك بزواية 360 درجة ولذلك سمي بمنزل عباد الشمس (Heliotrop)، يفتح الدور الاول فوق الارضي الثابت مدخل آخر للصعود الى الادوار الثلاثة، يتميز المنزل بالموصفات الاتية:

- 1- ذاتية التحكم: توفر نظام ادارة BMS
  - 2- القدرة على التغيير: تغيير خصائص الغلاف الخارجي حسب فصول السنة.
  - 3- التحكم عن بعد في انظمة المبنى وتجهيزاته.
  - 4- امكانية توفير طلبات المستخدم في تغيير اجواء الغرف وتحريكها بأي اتجاه ممكن.
  - 5- نظام الاتصال الذكي.
  - 6- بيئي، فهو يتحكم بالنظام الذاتي للطاقة الشمسية، واكساب الطقة الشمسية.
  - 7- الراحة المفرطة لساكنية في الاثاث المستخدم.
- يتمتع المبنى بخصائص مرفهه عالية مما يجعل المستخدم بالزهو والرخاء والشعور النفسي المميز، يعتبر المبنى من المباني عالية الذكاء والمهندسة ككائن حيوي مميز (Nassar، 1998، 9-15 p).



شكل رقم (8) يوضح مسكن الهيليوتروب Heliotrop الذكي، 1994، المصدر: (السقا، ص 9-15)

يتضح من المثالين اعلاه ان لكل منزل خصائصه التي يؤديها وهي مختلفة تماماً مع انها شديداً في نفس العام ويؤديان وظيفة واحدة وهي السكن، ولكن ان الطبيعة التي شيد لها المنزلين مختلفة، ففي الاول كانت هناك حاجة لسكن المواطنين في ظل عجز سكاني عالي وان الطلب اكثر من العرض، فالحاجة الى سكن يأوي العائلة هي في اولى اهتمامات الجهات المعنية والتي تعتبر من الاساسيات، لذا كانت الانماط البنائية تسعى الى السرعة في الانجاز، والاستغلال الامثل للارض، وتقليل الكلف. اما في النوع الثاني من العينة والمتمثل في المسكن الذكي، الذي شيد في العام الذي تكون فيه العجز اسكان في المانيا قليل جداً، بالاضافة الى ان انشاء مبنى خاص هو من اولى اهتمامات الفرد والتي تكون فية الذاتية والراحة حاجة لاتقل عن الايواء، فظهر المبنى منعزل من كل الجهات، وذات خصائص ترفيهية عالية.

## 7- الاستنتاجات

- (1) لايمكن ان تكون هناك عمارة تحقق رغبة مع فقدان حاجة، ولايمكن ان تكون هنالك حاجة اساسية بعد توفر رغبة ، فالرغبة تقع بعد توفر الحاجة الاساسية، اما ان تحولت الرغبة الى حاجة فيكون قد تجاوزت العمارة خط الضرورة الاساسية.
- (2) يكفي الانسان بالحصول على الحاجات الضرورية فهو يسعى الى الاستمرار في الحياة، بينما تسعى العمارة الى بناء ذات الانسان من خلال بناء الشخصية والهوية والقيم والثقافة والمعتقدات وغيرها.
- (3) تعنى الحاجة بالمتطلبات الاساسية التي يحتاجها الانسان لاستمرار حياة الخاصة، كما ان تلبية الاحتياجات الانسانية تكفي بنسب محدده حتى يبحث الانسان عن حاجة اكبر وصولاً الى تحقيق ذاته بشكل نسبي، اما الرغبة في العمارة فهي تُعنى بالمتطلبات الثانوية ولكنها من ضروريات البناء الانساني.
- (4) ان تحقيق اقصى سعادة في العمارة هدف لايمكن الوصول اليه بسبب الزمن المتغير فكلما تلبّت رغبة العمارة ظهرت هناك رغبة متجددة اكبر، وعليه ان حاولت العمارة الوصول الى الهدف فهناك من يقف ويزيد في رغباته ولعل الاشباع الخاص بالانسان هو نفسه يكون مجموعة من الرغبات التي تزيد في سعيه الجوهري والبحث الى ما هو اشمل، فيمكن

ان نقول ان الرغبة والاشباع يكونا بمثابة قطبين يدوران حول بعضهما البعض ويسيران بحركة خطية لتحقيق الهدف المستقبلي الاسمي، فان كان حركة القطبين " الرغبة - الاشباع" حول بعضها هي ناتجة عن رغبة ووجود من يسد تلك الرغبة وهذا القطبين لا توجد ديناميكية بينهما مالم يكون هناك هدف محدد الذي ينبغي ان تصله العمارة ليصبح في حالة سكون وهذا من المحال ، فالخط الذي يسير عليه القطبين هو الزمن بلاشك فالحاجة تظهر نتيجة وجود الزمن المتغير .

(5) اصبحت للرغبات محفزات ذاتية خاصة بالعمارة وهي من طبيعتها البحث الدائم عن المستقبل المتجدد، فهي تعمل على تواصلية وديمومة الانسان، كما ان خلق فجوة معمارية مبهمة الادراك هي وسيلة لنمو الرغبات الانسانية لمثلقتها وحتى المعمار المتلقي.

(6) تبدأ العمارة بهدف اساسي وتنتهي بغرض مُرفه ومن ثم تُطوّر لتكون حاجة جديدة مثيرة للرغبة.

(7) للاحباط المتوسط في تلبية غرض العمارة الاثر الكبير في تطور العمارة وتحقيق هدفها وهي الرغبة لمستخدميها، كما ان لمحاولة الابتعاد عن الملل الاثر البالغ في التحول والتغيير في الشكل والوظيفة للوصول لاعظم هدف هي عمارة السعادة.

(8) عملية التصميم هي عملية فكرية تلي حاجة من جهة ورغبة في الاخرى وبهذا فان العملية التصميمية عملية عقلانية الفعل.

(9) أن تغيير الزمن مهم في العملية التصميمية، فالزمن يعطي انطباعاً عصرياً دائماً، وهو السبب الاساس في توليد الرغبة.

## 8-التوصيات

- (1) اعتبار الدراسة من ادوات المعماري في عملية التصميم الاكاديمي وعلى مستوى المشاريع.
- (2) الاخذ بنظر الاعتبار مهمة العمارة في تلبية حاجات المواطن الاساسية قبل الشروع بفعل الرغبة، فالاهم ثم المهم
- (3) اعتبار الرغبة في حقل الذات لا يعني تحجيم دورها في العملية التصميمية.

## References

- Blum, Alan, Motive, desire, drive: the discourse of force, JOURNAL OF COMPARATIVE RESEARCH IN ANTHROPOLOGY AND SOCIOLOGY, 2013.
- Eesawy. I. Abdalhalim. 2013, Proposed solutions for low cost housing projects in the Gaza Strip (Hilol Mugtaraha Limashria Aliskan Munkhafidat Alkulfaa fi Kataa Gaza) [Arabic], Islamic University - Gaza - Palestine.
- Frum. A. 1987, Tra. Saad Zahran, Man between substance and appearance (Alansan bin AlJawahar and AlMuthhair) [Arabic], National Council for Culture, Arts and Letters – Kuwait.
- Ibin Manthoor, 1994, Dictionary of the tongue of the Arabs ( Maajam Lisan AlArabe) [Arabic], Beirut Dar, printing 3.
- Irvine, William, On Desire: Why We Want What We Want, OXFORD UNIVERSITY PRESS, 2006.
- Jadirchi. R. 2006, In the causality and dialectic of architecture ( Fi Sababiyat wa Jadaliyat Alimara) [Arabic], Beirut, Lebanon, printing 1.
- Klain. M. 1968 , Desire and gratitude (AlRaghba wa AlImtinan) [Arabic], Galimar printing house.

- maamuri. A. S. 2011, Humanity of Arab Islamic architecture ( Ansanit Alimara Alarabiya Alislamiya) [Arabic], Iraqi Journal of Architecture, University of Technology / Department of Architecture.
- maamuri. H. S & Ahmed. A. J. 2011, Architecture and Society ( Alimarah wa Almujtamaa) [Arabic], University of Babylon / Department of Architecture.
- Nassar. S. K. & Saqaa. I. S. 1998, Smart home and digital information technology (Almaskan Althaki wa Tachnologiya Almaalomat ALraqmiya) ) [Arabic], Tanta University - Arab Republic of Egypt.
- Shamil , 1999 , Glossary of Social Sciences , ( Mujam AlMustalahaat Alloum AlEjtimaiey) [Arabic] , World of Books home , printing 1 .
- Tejani , A. 2007, Effect of necessity and need And the whole problem , (Athar AlDarora wa AlHajaa wa Umoom AlBalwa) [Arabic] , Complex of Islamic jurisprudents – America.
- Yusif. W. F. 1987, Architecture and Society ( Alimarah wa Almujtamaa) [Arabic], Article of the Journal of Engineers, Year 43, No. 393.